المهدي صاحب المواهب غاب عن المواهب نحو عشرين سنة ثم لم يشعر أهله بعد هذه المدة إلَّا وقد وصل رجلٌ يزعم أنه هو، فصدقه أهل الغائب كزوجته ووالدته وإخوته. وشاع أنه دخل بالمرأة واستمر كذلك أياماً، فوصل بعد ذلك رجلٌ من بيت النجم الساكنين في زبيد وقال لأهل ذمار وعاملها أن هذا لم يكن الغائب، بل رجل من بيت صَعْصَعَة المزاينة أهل شعسان صعلوك مُتَحيّل مُتلَصِّص كثير السياحة. وكان عند وصوله قد لبس الثياب المختصة بآل الإمام، فطلبه العامل فصمَّم على أنه مُحمَّد بن حُسين من آل الإمام، وشدَّ عضد دعواه مصادقة أم الغائب وزوجته وإخوته. ثم طلبه مولانا الإمام إلى حضرته، ثم بعد ذلك حضر شهود شهدوا أنه صَعْصَعة المزيني، ثم تعقب ذلك صدور الإقرار، فَعُزِّرَ تعزيراً بليغاً وطُرد ومات عن قرب. وقد كان صاحب الترجمة حَكَم له بأنَّه مُحمَّد بن حُسين استناداً إلى الظاهر، وهو إقرار الأهل، فَطُلِبَ من الحضرة العلية، وأُرسِلَ عليه رسول، ثم أعفي عن الوصول. والمترجم له عافاه اللَّه مُستمرٌّ على حاله الجميل، ناشرٌ للعلم في مدينة ذمار مكثرٌ من أعمال الخير، قائمٌ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمقدار ما يمكن، مع سلامة صدرٍ وكرامة أخلاقٍ وحسنِ محاضرةٍ وجميلِ مذاكرةٍ واحتمالٍ لما يلاقيه من الجفاء الزائد من أهل بلده بسبب نشره لعلم الحديث بينهم، وميله إلى الإنصاف في بعض المسائل مع مبالغته في التكتم وشدة احترازه.

(١٥٧)

(الحُسَيْنُ بن يَحْيَى السَّلفيّ الصَّنعانيّ)

ولد تقريباً بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف، وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء، ومنهم شيخنا السيد العلَّامة عبد القَادِر بن أحمد، وشيخنا السيد العلَّامة عليّ بن إبراهيم بن عامِر، وشيخنا العلَّامة أحمد بن مُحمَّد الحرازي، وآخرين. وأخذ عني في أمالي الإمام أحمد بن عِيسَى، وحضر في القراءة عليَّ في أدوال متعددةٍ. وهو رجلٌ ساكنٌ عاقلٌ حسن السمتِ، قويّ المشاركة في علوم الاجتهاد، عامل بما تقتضيه الأدلّة، جيد الفهم. وهو الآن أحد المدرّسين في الفنون بجامع صنعاء، نفع اللَّه به. ولصاحب الترجمة أخٌ عالمٌ شاعرٌ، وهو إسماعيل بن يَحْيَى، توفي وهو في سنّ الشباب بمكَّة المشرّفة في شهر ذي الحجة سنة ١١٩٤ .(ومات) المترجم له رحمه اللَّه في سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف.

(١٥٨)

(السيد الحُسَيْنُ بن يُوسُف بن الحُسَين بن أحمد زبارة)

قد تقدم رفع نسبه. ومولده على التقريب بعد سنة ١١٥٠. نشأ بصنعاء، وأخذ

العلم عن جماعة من علمائها. وهو أحد علماء العصر المفيدين، حسن السمت والخلق والأخلاق، متين الديانة، حافظ للسانه، كثير العبادة والأذكار، مقبل على أعمال الخير مستكثر منها، عاكف على العلم والعمل. وقد أجاز لي جميع ما يرويه عن أبيه عن جدّه الحُسَيْن. وهو الآن حيٌّ نفع اللَّه به. ثم (توفي) رحمه اللَّه في أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١ إحدى وثلاثين ومائتين وألف.

(١٥٩)

(حَمْزَةُ بن عبد اللَّه بن مُحمَّد ابن عليّ بن أبي بَكْر التقيّ الناشريّ الزبيديّ الشافعيّ)[١]

ولد في ثالث عشر شوّال سنة ٨٣٣ ثلاثٍ وثلاثين وثمانمائة بنخل وادي زبيد، ونشأ بزبيد فحفظ القرآن، والشاطبية، وألفية ابن مالك، وبعض الحاوي، وتلا بالسبع على مُحمَّد بن أبي بَكْر المقري، وقرأ على جماعة من علماء زبيد في فنون من العلم، وأجاز له آخرون من جهات. ومن جملة مشايخه: صديق بن أبي الطيب، والزين الشَّرجيّ، والتَّقيُّ بن فَهْد، وابن ظهيرة. وتردّد إلى مكة وأخذ عن السخاوي، وناب في قضاء زبيد، وأفتى، ونظم وألّف مؤلفات منها (مسالك التحبير في مسائل التكبير) و(البستان الزاهر في طبقات بني ناشر) و(انتهاز الفرص في الصيد والقنص) ألفه للملك المظفر، و(ألفية في غريب القرآن). وكان كثير الزواج، ورزق كثيراً من الأولاد، ومات غالبهم. وطال عمره حتى قارب المائة، وهو متمتع بحواسه، يستفضُّ الأبكار. (ومات) في صبح يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة ٩٢٦ ستٍّ وعشرين وتسعمائة، ودفن بتربة سلفه في باب سهام.

(١٦٠)

(حُمَيْضَةُ بن أبي نمي مُحمَّد بن حَسَن ابن عليّ بن قَتادة بن إدريس الحسني الشريف عزّ الدين أمير مكة)[٢]

كان هو وأخوه رميثة وَلِيَّيْ أمر مكة في حياة أبيهما سنة (٧٠١)، ثم استقلَّا بالإمرة، واستمرَّا إلى الموسم، فحجّ بيبرس تلك السنة، فلما كان في طواف الوداع كلمه أبو الغيث وعطيفة في أمر أخويهما حُميضة ورُميثة، وأنهما منعاهما ميراثهما، فأنكر عليهما بيبرس، فقال له حميضة: يا أمير نحن نتصرف في إخوتنا، وأنتم قضيتم

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٨/ ١٤٢؛ كشف الظنون: ١٧٥؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٨٠، ٢/ ٢١؛ معجم المؤلفين: ٤/ ٧٩؛ الضوء اللامع: ٣/ ١٦٤؛ الأعلام: ٢/ ٢٧٨.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٢/ ٧٨؛ الأعلام: ٢/ ٢٨٥.